

باب بيان كثرة طرق الخير

شرح باب بيان كثرة طرق الخير من كتاب رياض الصالحين

عن أبي ذر جندب بن جنادة - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد في ... سبيله». قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعا أو تصنع لأخرق». قلت: يا رسول الله، أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: ... «تكف شرك عن الناس؛ فإنها صدقة منك على نفسك». متفق عليه.

قال المؤلف رحمه الله تعالى في باب كثرة طرق الخير فيما نقله عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: الإيمان بالله والجهاد في سبيله والصحابة رضي الله عنهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال من أجل أن يقوموا بها وليسوا كمن بعدهم فإن من بعدهم ربما يسألون عن أفضل الأعمال ولكن لا يعملون أما الصحابة فإنهم يعملون فهذا ابن مسعود رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله.

وهذا أيضا أبو ذر يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أن أفضل الأعمال إيمان بالله وجهاد في سبيله ثم سأله عن الرقاب: أي الرقاب أفضل؟ والمراد بالرقاب المماليك يعني ما هو الأفضل في إعتاق الرقاب؟ فقال: أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا

وأنفسها عند أهلها يعني أحبها عند أهلها وأكثرها ثمنا أي أغلاها ثمنا
فيجتمع في هذه الرقبة النفاسة وكثرة الثمن ومثل هذا لا يبذله إلا إنسان عنده
قوة إيمان .

قال الله تعالى:

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به اتباعا
لهذه الآية

عن أبي ذر رضي الله عنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي
عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه
مسلم.